شريت صلاحهم بتلاد مالي  فعاد الغصن معتدلاً وريقا

واذ قد سلف ذكر عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن زهير وكعب بن مالك رضي الله عنهم في تفسير قوله تعالى (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فقد حق علينا ان نذكر لهم شيئاً من مستجاد شعرهم وانا لفاعلون ذلك فواضعون القول في مواضعه وواقفون به على مواقعه

اخرج الزبير بن بكار عن هشام بن عروة عن ابيه قال ماسمعت بأحد اجرأ ولا اسرع شعراً من عبد الله بن رواحة يوم يقول له رسول الله (صلعم) قل شعراً تقتضيه الساعة وانا انظر اليك ثم (ابدّه) هكذا بصره فانبعث بن رواحة يقول

اني تفرست فيه الخير اعرفه  والله يعلم ما ان خانني بصر
انت النبي ومن يحرم شفاعته  يوم الحساب فقداودى به القدر
فثبت الله ما آتاك من حسن  كالمرسلين ونصراً كالذي نصروا

فقال رسول الله (صلعم) وانت فثبتك الله. وفي رواية انه قال له ياسيد الشعراء

وروى ابو يعلى عن انس قال دخل النبي (صلعم) مكة في عمرة القضاء وابن رواحة بين يديه يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله  اليوم نضربكم على تأويله
ضرباً يزيل الهام عن مقيله  ويذهل الخليل عن خليله

فقال عمر يا ابن رواحة افي حرم الله وبين يدي رسول الله (صلعم) تقول الشعر فقال النبي خل عنه ياعمر فوالذي نفسي بيده لكلامه اشد عليهم من وقع النبل (ستأتي البقية) «احمد محرم»



## ﴿ الفتاة الشرقية ﴾

مضى على هذا القلم زمن ليس باليسير ولم يتابع السير حتى كاد يفنيه الشوق فاراد مغالبة الايام والعود الى الموضوع الخطير موضوع التكلم على الفتاة الشرقية وهو الخطير بلا ريب اذ في سعادة هذه الفتاة سعادة امم الشرق التي كادت تفارق الحياة تحت كلكل الدهر ونوائبه وما من فطن لبيب محب لبلاده يتأمل فيما عليه امم الغرب من المدنية ورونق العيش وبسطة الجاه ووفرة الثروة الا ويحار في كيفية تقدم هذه البلاد الهائل الذي يحق له ان يدهش العالمين طرا ولكني اظنه اذا اجهد فكرته وبحث ودقق واستقرأ الاسباب والمسببات لعلم ان هذا كله سببه نعومة بال رجال هاتيك الامم وصفاء خواطرهم الناتج عن الراحة الكبيرة من نسائهم

فالرجل هناك رجل والمرأة امرأة اي ان الرجل لايعنيه الا اشغاله وكسب المال لصرف جانب منه عليه وعلى عيلته وادخار الجانب الآخر واما المرأة — ولو اجد لفظاً مرادفاً لهذا اللفظ اجزل ومعناه ارق والطف لعبرت به اذ يكاد قلبي يطير فرحاً وابتهاجاً بذكر المرأة الغربية وان كان يذوب وجدا وحزناً على المرأة الشرقية — فهي العيلة وهي هي الامة بنفسها تعرف مقدار ما يكتسبه زوجها من الرزق وتعلم حقيقة اتعابه فتسر لغناه وتحزن لفقره فهي هو بلا زيادة ولا نقص ولذا فانها لا تشتري من المؤونة واللباس والاثاث ونحو ذلك الا بمقدار ما تسمح به مالية زوجها وتعلم ان لها شؤوناً ولزوجها شؤوناً اخرى فتعكف على خدمة منزلها الخدمة الحقة من نظافة المكان

واللباس وجودة الطبخ والغسل والكي وغير ذلك من الشؤون المنزلية التي خلقت ولا ريب لاجلها حتى لا يقع تحت نظر رجلها الاكل ما يشرح الصدر ولا يشم رائحة تنغص النفس واذا ولدت عرفت كيف ترضع طفلها وكيف تلبسه وتنظفه وتربي جسمه التربية النافعة ثم تربي روحه التربية الضرورية التي لا غنى له عنها بل هي التربية المطلوبة وفي هذا العمل وحده تنحصر فوائد المرأة الغربية وهو مايدعو الى مدحها واحترامها ولو وجدت هذه التربية بتمامها لدى المرأة الشرقية وقامت باعبائها خير قيام كما تفعل الغربية لساوتها ولم تفضلها الاولي بشيء اذ الطفل لا شك هو اما ذكر واما أنثى ولها مع كلا الاثنين اسلوب في التربية غاية في الجمال وذلك ان تعلمهما مانوعهما وما ملتهما وما مذهبهما ومن هو المعبود ومن هم اولياؤه وما هو الوطن ومن هم احبابه ونصراؤه ومن هم اعداؤه وما الوسيلة لرفعته وما هي الأمانة وما هي الطاعة وما هو الشرف وما هو ضد ذلك جميعه وكيف تكون مقابلة الناس وكيف ينبغي الشكر لمن احسن وما هو الحاكم وانه لا يليق بالطفل التجرد ولو من بعض اثوابه لمضادة ذلك للاحتشام والكمال وما هو مفيد للصحة وما هو مضر بها وانه لا يجوز للانسان ان يعود نفسه السب والشتم ولا الغضب ولا التهكم وكل ذلك باساليب لطيفة وطرق نفيسة من غير ضرب ولا سب الا ماندر والنادر لا حكم له وتعوده شيئاً قليلاً من مطالعة الكتب ومعرفة الحروف الهجائية على الاقل وتحكي له الحكايات الادبية وتضرب له الامثال التهذيبية وتعده بالمكافأة ان احسن وتوعده بالعقاب ان اساء وهكذا حتى يتخرج من هذه المدرسة العظيمة التي لا تقوم بقيمة مهما كبرت فيدخل في مدارس تعليم القراءة والكتابة والعلوم فلا تزال تتعاهده بمثل ما كانت عليه معه فتجهزه



صباحاً الى المدرسة وتزوده بالنصائح وحينما يحضر مساء لا يلوي في طريقه على شيء بل يمشي سائراً الى ان يصل الى المنزل فيقابل والدته الحنونة الشفوقة بالتقبيل الذي هو اقل واحقر ما تستحقه وتقابله هي بمثل ذلك ثم تستفهم منه عن صحته ودروسه واحواله في المدرسة حتى تتحقق من نجاحه واطاعته لاوامر مدرسته فتساعده على حفظ دروسه وتأدية اشغاله الكتابية والحسابية كل ذلك (والوالد) لا يعرف من امور ولده شيئاً الا ما يسمح له الزمن القصير الذي يقضيه بين اسرته ثم اذا كانت اوقاته تسمح له بفرصة دائمة او موقتة يفضل صرفها في مساعدة ولده على العلوم لا سيما متى كان ذكراً او كبر وكان يدرس العلوم العالية التي لم تتعلمها والدته

فما احلاه من منظر وما احلاها من حال وما اجملها من نتيجة

ولا محل هنا لاعتراض من يقول ان كثيرات من نساء اوروبا مخالفات لما نقول لاشتغالهن بالعلوم والفنون والصناعات كثيراً في هذا الزمن لاني اعتقد كما يعتقد كل خبير غير مكابر ان كل حركة مضادة لنواميس الطبيعة فاسدة فلا تلبث المرأة مهما اشتغلت باشغال الرجال ان تعود لما خلقت لاجله وان طال الزمان سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا

فما يمنعكم ايها الشرقيون المسلمون في تعليم فتاتكم وتحليتكم اياها بهذه الحلى الحقيقية مع ان شريعتكم الغراء مضى عليها وهي بين ايديكم نحو من ثلاثة عشر قرناً وهي قد تكفلت منذ ذاكم العهد البعيد بجميع لوازم المرأة وما يؤهلها لان تكون امرأة حقيقية حاصلة على حقوق عظيمة لم تصل اوروبا الى زماننا هذا تبليغها امرأتها اما كان الاجدر بكم وهذه حالكم وحال امرأتكم ان تكون هي صاحبة الحق والفضل

لا ارى اجابتكم الا بان السبب في ذلك هو الجهل الذي نشأ عن انقسام ملوك المسلمين بعضهم على بعض في الزمان القديم ثم استبداد بعض امرائه كالمماليك في مصر الذين ساموا اهلها جميع انواع العذاب و كفاك بهذا دليلا على تقهقرنا جميعاً رجالا ونساء في حلبة سباق العمران

ثم ما يمنعكم ايها الشرقيون المسيحيون عن سلوك طريق الصواب لفتاتكم وتقليدكم امم الغرب في تهذيب فتاتهم ولكن على الطريقة الصالحة لنا نحن الشرقيين فلكل من الامم عادات ولغات لايجب ان تنكر ولا تستبدل بغيرها مع اني اراكم قد جعلتم اولادكم يقلدون الافرنج كثيراً ولكن تقليداً في الظواهر فقط وضرره اكثر من نفعه والا فما الفائدة في تقليدهم المأكل والمشرب والملبس والتحية والبيانو والرقص وحضور حفلة التمثيل الى غير ما هنالك من غير التفات الى انكم شرقيون ايصدق عاقل انهم يوما سيصيرون افرنجا كلا ثم كلا ومهما بلغوا وهم على ماهم عليه من التشبه العميق ان يكونوا غربيين كلا ثم كلا فانهم يكونون ولا شك لا من هؤلاء ولا من هؤلاء وبذلك يفقدون جنسيتهم وشرفهم لان من لا جنسية له لا شرف له وانني لا ارى لكم في هذا الامر عذراً قط سوى ما دهم اخوانكم المسلمين من الجهل فما انفتحت منكم الاعين الا على تمدن الاوروبيين فظننتم ان الكمال كل الكمال في تقليدهم تقليداً كلياً واني لا ارى الا ما يراه العقلاء من السعي في ايجاد المدارس المناسبة لبنات كل من المسلمين والمسيحيين المحافظة على لغاتهن وآدابهن وعاداتهن حتى يرجى لنا الفلاح

على اني لست من اولئك الذين يعتقدون ان منفعتنا في بقاء كل قديم على قدمه ولكني من الذين يحبون المحافظة على كل حسن ونبذ كل قبيح واستبداله



بالحسن اخذا عن المتمدنين في هذا الزمان وهذا ما يحمد فيه التقليد ولا شك في انه واجب اذ لكل عصر ما يناسبه

ولكن ما لهذا القلم اراه كأنه قد شط عن الموضوع على اني ارى انه لا شطط وانما هو استطراد اقتضاه المقام اذ اننا لو سبرنا غور امورنا بمسبار الحقيقة وانشأنا تلك المدارس الصالحة لكان لنا فضلا عن المرأة المقصودة الرجل المطلوب ايضاً وان ما جاء في هذه العجالة ليس الا تتميما في الحقيقة ونفس الامر للتكلم على سلوك الزوجة المصرية التي سبق في احدى المقالات المعنونة بهذا العنوان انه احد الامور الستة التي شقي بسببها كل مصري ولا شك اننا اذا نهضنا وسلكنا بابنائنا الجادة المثلى لسعد المصري وكل شرقي

محمود احمد السخاوي

ناظر المدرسة المحمدية بالرمل